الصلابة النفسية وعلاقتها بالاتزان الانفعالي لدى التلاميذ المعاقين بصرياً في مدينة حماه

د. ماجدة أحمد موسى*

(الإيداع: 24 آيار 2023، القبول: 20 حزيران 2023)

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تعرّف العلاقة بين الصلابة النفسية والاتزان الانفعالي، لدى التلاميذ المعاقين بصرياً في جمعية رعاية الصم والمكفوفين في مدينة حماه، وتألفت عينة الدراسة من (48) تلميذاً وتلميذة من التلاميذ المعاقين بصرياً في الصفين الخامس والسادس، في جمعية رعاية الصم والمكفوفين في مدينة حماه، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال تطبيق مقياس الصلابة النفسية إعداد (حماد عبد اللطيف)، ومقياس الاتزان الانفعالي إعداد (ياسمين عمر حلاوة)، كما تم تحليل البيانات باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS، وقد أشارت نتائج الدراسة الحالية إلى: إرتفاع مستوى الصلابة النفسية لدى المعوقين بصرياً لدى أفراد العينة، كما أشارت النتائج إلى تمتع أفراد العينة بمستوى متوسط من الاتزان الانفعالي، وأكدت الدراسة على وجود علاقة ارتباطية طردية بين الصلابة النفسية والاتزان الانفعالي لدى أفراد عينة البحث، وأشارت نتائج الدراسة أيضا إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الصلابة النفسية، وعلى مقياس الاتزان الانفعالي، تعزى لمتغير سبب الإعاقة (ولادي، مكتسب)، وهذه الفروق لصالح الحالات الولادية.

الكلمات المفتاحية: **الصلابة النفسية، الاتزان الانفعالي، الإعاقة البصرية.**

***استاذ مساعد في كلية التربية– جامعة حماة**

The Relationship between Psychological Rigidity and Emotional Stability for Visually Impaired Pupils in Hama City

Dr. Majeda Ahmad Mousa*

(Received: 24 May 2023, Accepted: 20 June 2023)

Abstract:

This study aims at recognizing The Relationship between Psychological Rigidity and Emotional Stability for Visually Impaired Pupils at Assembly of Deaf and Blind in Hama City. The sample of study consists of 48 male/female visually impaired pupils at the Assembly of Deaf and Blind (fifth and sixth grades). The study used the descriptive analytic approach by using the scale of psychological rigidity prepared by Hammad Abdulladeif, and the scale of emotional stability prepared by Yasmeen Omar Halawa. Data have been analyzed by SPSS. The study confirms the following results for the visually impaired pupils of the sample:

- The level of psychological rigidity is high.
- The level of emotional stability is moderate.
- There is a positive relationship between psychological rigidity and emotional stability.
- There are statistically significant differences in average grades of psychological rigidity and emotional stability according to the cause of impairment (natal/acquisitus) for the sake of natal cases.

Key terms: psychological rigidity, emotional stability, visual impairment.

***Assistant teacher at Education College- in Hama University**

1. مقدمة الدراسة:

لقد راج في الآونة الأخيرة اهتمام كبير بعوامل المقاومة النفسية، أي المتغيرات النفسية والبيئية المرتبطة بالصحة النفسية، والتي تعمل على جعل الأفراد يحتفظون بصحتهم النفسية والجسدية، رغم تعرضهم للضغوط والمصاعب، كما أنها تساعدهم على تقييم هذه الضغوط تقييماً منطقياً وواقعياً، وتجعلهم أكثر فاعلية في مواجهتها، ويعتبر مفهوم الصلابة النفسية أو ما يسمى أحياناً بالمرونة النفسية، أو بالمقاومة النفسية من المفاهيم السيكولوجية ذات المضامين الإيجابية عند تلقي الصدمات. هذا وتعد الصلابة النفسية أحد المتغيرات المركزية التي تسهم بشكل إيجابي في حفظ الصحة والسلامة النفسية من جهة، ومن جهة أخرى تعتبر عاملاً صاداً يساعد الفرد على مواجهة الضغوط والصدمات المختلفة التي يتعرض لها الفرد في الوقت الراهن، فالصلابة النفسية عبارة عن مجموعة من الخصائص النفسية والجسمية التي تتضمن (الالتزام، وضوح الهدف، التحكم، التحدي) وهذه الخصائص تعمل على المحافظة على الصحة النفسية والجسمية والأمن النفسي(العيافي، 2012). ولأهمية دراسة الصلابة النفسية كان لا بد من دراسة الاتزان الانفعالي أيضا، إذ أن الانفعالات الشديدة لها تأثير كبير على الإنسان من الناحية النفسية، ومن الناحية الجسدية كالارتفاع بضغط الدم، وأمراض القلب والسكري، والصداع المستمر وضعف الذاكرة، والنسيان مما يعيق الوصول إلى حياة صحية وسليمة. إذ أن الجانب الانفعالي يعد من الجوانب المهمة في حياة الفرد التي توفر له ثباتاً، واستقراراً في جميع مناحي الحياة. انطلاقاً من أن الاتزان الانفعالي يمثل قدرة الفرد على مواجهة ظروف وأحداث الحياة الضاغطة والمهددة، والتعامل معها دون تعرض صحته النفسية والجسمية إلى الاضطراب أو المرض المتمثل بقدرة الفرد على التحكم بالذات، والتعاون مع المجتمع المحيط، ويتميز بالتفاؤل والبشاشة، والتحرر من الشعور بالإثم، والقلق، وأحلام اليقظة، والوحدة وبعض الأفكار والمشاعر؛ كما يميزه كونه يستجيب الاستجابة المناسبة في الوقت المناسب ويكون قادراً على تحمل المسؤولية، وهو يمتلك قوة الضبط الذاتي والسيطرة الكاملة على دوافعه، وانفعالاته ومشاعره والتحكم بها، والتعامل مع الأمور بصبر وعقلانية، ومواجهة المواقف الحياتية سواء أكانت سعيدة أم حزينة، وحسن السلوك والتصرف بهدف تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي بينه وبين الآخرين. وعلى اعتبار أن شريحة ذوي الاحتياجات الخاصة (المعوقين) بشكل عام، وذوي الإعاقة البصرية منها بشكل خاص تتعرض يومياً للعديد من الأحداث والضغوط والتوتر، وذلك بسبب محدودية الحركة لديهم، تعتبر الصلابة النفسية من الركائز الأساسية التي يستند إليها المعوقين بشكل عام والمعوقين بصرياً بشكل خاص وذلك في مواجهة الانفعالات والمثيرات الداخلية والخارجية؛ لذلك فإن البحث الحالي يسعى إلى تعرف طبيعة العلاقة بين الصلابة النفسية، والاتزان الانفعالي لدى شريحة مهمة في المجتمع والمتمثلة بالتلاميذ المعوقين بصرياً.

2. مشكلة الدراسة:

يواجه التلاميذ المعوقين بشكل عام والتلاميذ المعوقين بصرياً بشكل خاص تحديات كبيرة وصعبة مع تزايد القلق والضغوط النفسية التي تتطلب أنماطاً شخصية تتسم بالإيجابية تمكنهم من مواجهة هذه التحديات والمضي قدماً في مجالات الحياة المختلفة بهدف تحقيق مستوى مناسب من الصحة النفسية؛ ويشير مقران (2014)، إلى أن الصلابة النفسية تعتبر أحد المفاهيم المرتبطة بما يعرف في الوقت الراهن بعلم النفس الإيجابي الذي يهدف بدوره إلى الدراسة العلمية الموضوعية للظروف والعمليات التي تسهم في ازدهار ورفاهية وتمكين الأفراد والجماعات والمؤسسات من الأداء المثالي والفعال. وانطلاقاً من أن الصلابة النفسية تنمو ويتم دعمها عبر مدى واسع من الضغوط البيئية، والضغوط المرتبطة بمراحل النمو والأمراض والأحداث الموجعة، وهذه الاستنتاجات تزيد من فهمنا للفروق الفردية في الاستجابة لنفس الضغوط، حيث تم الإشارة إلى بعض العوامل التي تسهم في تشكيل الصلابة النفسية، منها العوامل المعرفية من مثل (القدرة على حل المشكلات، التفاؤل، الإحساس بالمعنى، التماسك في مواجهة الضغوط)، والعوامل البيئية من مثل (الأحداث الحياتية السلبية، وجود تاريخ من النجاح، التعلق الأمن بين الطفل والوالدين، المشاركة في الأنشطة المدرسية، اتساع شبكة المساندة الاجتماعية خارج الأسرة). (عاشور، 2017).هذا ويعتبر الاتزان الانفعالي من الجوانب النفسية الهامة التي لا يمكن إغفالها أو تجنبها؛ إذ أن تلك الانفعالات

تؤدي دوراً بالغ الأثر في حياة الأفراد وسلوكهم، لما تحمله هذه الانفعالات من أهمية قصوى وتأثير على الصحة النفسية والجسدية. وانطلاقاً من أن الصلابة النفسية بمحتواها وجوهرها تعد من أهم المصادر الداخلية التي تعطي الأفراد المعوقين بشكل عام، والأفراد المعوقين بصرياً بشكل خاص الطاقة الإيجابية التي تمكنهم من التعامل مع الأزمات ومجابهة المخاطر الوصول إلى التوازن الانفعالي وتحقيق الذات، ودورها في تحقيق الاتزان الانفعالي الذي يمثل الجانب الصحي في شخصية الإنسان والذي يدل على الهدوء والثبات الانفعالي وضبط النفس والتنظيم الذاتي والكفاية الانفعالية والمرونة من جهة، وعدم عثور الباحثة بحدود علمها على دراسة محلية استهدفت دراسة العلاقة بين هذين المتغيرين لدى هذه الشريحة من شرائح المجتمع.

ويمكن تحديد مشكلة البحث الحالي بالسؤال الآتي: ما العلاقة الارتباطية بين الصلابة النفسية والاتزان الانفعالي لدى عينة من التلاميذ المعوقين بصرياً في مدينة حماه؟

3. أهمية الدراسة: تأتي أهمية البحث الحالي من خلال ما يأتي:

3-1-أهمية موضوع البحث وما يسعى للكشف عنه؛ وهو تعرّف العلاقة الارتباطية بين الصلابة النفسية والاتزان الانفعالي لدى عينة من التلاميذ المعاقين بصرياً في مدينة حماه.

3-2- أهمية العينة المستهدفة بالبحث المتمثلة بالتلاميذ المعوقين بصرياً والذين يشكلون شريحة مهمة من شرائح المجتمع.

3-3- قد تفيد نتائج البحث الحالي في التطرق لاحتياجات هذه الفئة، ومن ثم تقديم الخدمات النفسية الملائمة لها.

3-4- قد تساهم هذه الدراسة في تقديم تصور للقائمين على رعاية ذوي الإعاقة البصرية من أجل تطوير خدمات الصحة النفسية وتفعيلها بشكل ينمي الصلابة النفسية من جهة، ويؤدي إلى تعزيز الاتزان الانفعالي لدى التلاميذ المعاقين بصرياً من جهة أخرى.

3-5- يعد هذا البحث في "حدود علم الباحثة " البحث الأول على الصعيد المحلي يسعى إلى تعرّف العلاقة الارتباطية بين الصلابة النفسية والاتزان الانفعالي لدى عينة من التلاميذ المعاقين بصرياً في مدينة حماه.

4. أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى:

4-1- تعرّف مستوى الصلابة النفسية لدى أفراد عينة البحث.

4-2- تعرّف مستوى الاتزان الانفعالي لدى أفراد عينة البحث.

4-3- تحديد طبيعة العلاقة الارتباطية بين الصلابة النفسية والاتزان الانفعالي لدى عينة من التلاميذ المعاقين بصرياً في مدينة حماه.

4-4- تعرّف دلالة الفروق في الصلابة النفسية، والاتزان الانفعالي لدى أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير سبب الإعاقة.

5. أسئلة الدراسة:

5-1- ما مستوى الصلابة النفسية لدى أفراد عينة البحث؟

5-2- ما مستوى الاتزان الانفعالي لدى أفراد عينة البحث؟

5-3- ما العلاقة الارتباطية بين الصلابة النفسية والاتزان الانفعالي لدى التلاميذ المعاقين بصرياً؟

6. فرضيات الدراسة: يسعى البحث الحالي إلى التحقق من صحة الفرضيات الآتية عند مستوى الدلالة 0.05:

6-1- الفرضية الرئيسة الأولى:

لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد عينة البحث على مقياس الصلابة النفسية ودرجاتهم على مقياس الاتزان الانفعالي.

6-2- الفرضية الرئيسة الثانية:

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس الصلابة النفسية تبعاً لمتغير سبب الإعاقة.

6-3- الفرضية الرئيسة الثالثة:

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس الاتزان الانفعالي تبعاً لمتغير سبب الإعاقة.

7- حدود الدراسة: تتجلى حدود الدراسة الحالية بما يأتي:

الحدود المكانية: أجريت الدراسة في جمعية رعاية الصم والمكفوفين في مدينة حماه.

الحدود الزمنية: تم إجراء الدراسة خلال الفصل الأول من العام الدراسي 2022- 2023.

الحدود البشرية: تم تطبيق هذه الدراسة على التلاميذ المعوقين بصرياً في جمعية رعاية الصم والمكفوفين في مدينة حماه.

الحدود الموضوعية: تناولت الدراسة العلاقة بين الصلابة النفسية، والاتزان الانفعالي لدى التلاميذ المعوقين بصرياً وتعّرف الفروق بينهم تبعاً لمتغير سبب الإعاقة.

8- الدراسات السابقة:

8-1- الدراسات العربية:

8-1-1- دراسة جبر،(2004):

عنوان الدراسة: العلاقة بين مفهوم الذات والصلابة النفسية لدى المعاقين بصرياً مقارنةً بالمبصرين في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية، القاهرة.

هدفت هذه الدراسة إلى مقارنة العلاقة بين مفهوم الذات والصلابة النفسية لدى المعاقين بصرياً، والمبصرين، وذلك على عينة قوامها (122 معاق بصرياً، 176 مبصراً)، وطبق عليهم مقياس الصلابة النفسية، ومقياس مفهوم الذات، وأظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق جوهرية تبعاً للتقدم بالعمر.

8-1-2- دراسة غالب،(2012):

عنوان الدراسة: العلاقة بين نمو الأحكام الأخلاقية والاتزان الانفعالي والنضج الاجتماعي، دمشق.

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين نمو الأحكام الأخلاقية، والاتزان الانفعالي والنضج الاجتماعي لدى أفراد عينة البحث، واشتملت عينة الدراسة على(2400) تلميذاً وتلميذة من تلاميذ الصف الرابع والسادس من محافظتي دمشق السورية، وتعز اليمنية. الأدوات المستخدمة في الدراسة مقياس الاتزان الانفعالي، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين الاتزان الانفعالي والنضج الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة، كما أشارت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس الاتزان الانفعالي تبعاً لمتغير الجنس والقطر.

8-1-3- دراسة المكي (2016):

عنوان الدراسة: الاتزان الانفعالي وعلاقته بالاكتئاب لدى المعاقين بصرياً بولاية الخرطوم. هدفت الدراسة إلى تعرف العلاقة بين الاتزان الانفعالي والاكتئاب لدى المعاقين بصرياً في ضوء بعض المشكلات النفسية، واشتملت عينة الدراسة على (151) من المعاقين بصرياً والذين تتراوح أعمارهم ما بين (17) سنة فما فوق. الأدوات المستخدمة في الدراسة مقياس الاتزان الانفعالي، ومقياس بيل للاكتئاب، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن المعاقين بصرياً يتسمون باتزان انفعالي عالٍ واكتئاب منخفض، كما أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير النوع (ذكور، إناث)، ومتغير نوع الإعاقة جزئية أو كلية، بينما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير العمر على مقياس الاتزان الانفعالي لصالح الأكبر سناً.

8-1-4- دراسة عبد الله شيخ أدريس (2016):

عنوان الدراسة: الاتزان الانفعالي وعلاقته بسمات الشخصية لذوي الإعاقة بولاية الخرطوم. هدفت الدراسة إلى تعرف العلاقة بين الاتزان الانفعالي، وسمات الشخصية لدى ذوي الإعاقة بولاية الخرطوم، وتعرف الفروق في الاتزان الانفعالي وفقاً لعدد من المتغيرات (العمر، سبب الإعاقة(ولادية أو مكتسبة)، واشتملت عينة الدراسة على (81) من المعاقين (بصرياً، حركياً، سمعياً)، والذين تتراوح أعمارهم ما بين (16- 67) سنة فما فوق. الأدوات المستخدمة في الدراسة مقياس الاتزان الانفعالي، ومقياس سمات الشخصية، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين الاتزان الانفعالي، وسمات الشخصية، كما أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير النوع (ذكور، إناث) والعمر وسبب الإعاقة ولادية أو مكتسبة.

8-1-5- دراسة أدم أدمو (2019):

عنوان الدراسة: الصلابة النفسية وعلاقتها بقلق المستقبل لدى المعاقين بصرياً باتحاد المكفوفين بولاية الخرطوم. هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الصلابة النفسية وقلق المستقبل لدى المعاقين بصرياً، وكذلك معرفة الفروق في الصلابة النفسية تبعاً لمتغير النوع والعمر والمؤهل التعليمي، واشتملت عينة الدراسة على (100) فرداً من المكفوفين باتحاد المكفوفين في ولاية الخرطوم. الأدوات المستخدمة في الدراسة مقياس الصلابة النفسية، ومقياس قلق المستقبل، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن مستوى الصلابة النفسية مرتفع لدى أفراد عينة البحث، كما أشارت نتائج الدراسة إلى انخفاض قلق المستقبل لدى أفراد العينة، أي وجود علاقة ارتباط عكسية بين الصلابة النفسية وقلق المستقبل، كما أكدت نتائج الدراسة على وجود فروق دالة إحصائيا في الصلابة النفسية تبعاً لمتغير الجنس لصالح الذكور، بينما لا توجد فروق دالة إحصائياً تبعاً لمتغير العمر والمؤهل التعليمي.

8-1-6- مصمودي (2019):

عنوان الدراسة: الصلابة النفسية لدى الطالب الجامعي المعاق بصرياً، الجزائر.هدفت الدراسة إلى تعرف مستوى الصلابة النفسية لدى الطالب الجامعي المعاق بصرياً، وتكونت عينة الدراسة من ثلاث حالات بجامعة محمد خضير بسكرة. واستخدم مقياس الصلابة النفسية لمخيمر، وأشارت نتائج الدراسة إلى ارتفاع مستوى الصلابة النفسية لدى أفراد العينة بأبعاده الثلاثة (الالتزام، التحدي، التحكم).

8- 2- الدراسات الأجنبية:

8-2-1- دراسة أويسكي (Iwasaki, 2005):

عنوان الدراسة: استكشاف الطرائق التي يساهم الاسترخاء من خلالها في مواجهة الضغوط وزيادة الصلابة النفسية، كندا.

هدفت هذه الدراسة إلى تعرّف الطرائق التي يساهم الاسترخاء من خلالها في مواجهة الضغوط وزيادة الصلابة النفسية، وتكونت عينة الدراسة من مجموعة من الأفراد المتباينين في نوع الضغوط الواقعة على عاتقهم في المجتمع الكندي من الذكور والإناث، إذ تألفت عينة الدراسة من خمس مجموعات مختلفة وهي (الأفراد المصابون بمرض السكري، التهاب المفاصل، ذوي الإعاقة الحركية، ذوي الاتجاهات الجنسية المغايرة، المديرون المتخصصون)، تتراوح أعمارهم ما بين (20-75) سنة، واستخدم فيها العديد من الأدوات، والتسجيلات الصوتية، وقوائم التسجيل، والعديد من التدريبات وورش العمل، وقد أكدت نتائج الدراسة على أن الاسترخاء يزود الأفراد بالاتزان الانفعالي، كما يجعلهم يضعون لأنفسهم وبشكل قصدي فترة استجمام والتي تعد بمثابة مجال لشحن طاقاتهم الجسمية والنفسية والانفعالية، وتؤدي بهم إلى مواجهة الضغوط بفعالية والوصول إلى قدر مناسب من الصلابة النفسية.

8-2-2- دراسة اوبن شو (Openshaw, 2011):

عنوان الدراسة: الوظائف الأسرية والصلابة النفسية وأثره على جودة الحياة ، ولاية اوكلاهوما، أمريكا.

هدفت هذه الدراسة إلى تعرّف الوظائف الأسرية والصلابة النفسية وأثره على جودة الحياة . تألفت عينة الدراسة من (50) فرداً من ذوي الإعاقة بأحد وكالات التأهيل المهني في ولاية اوكلاهوما، وقد أكدت نتائج الدراسة وجود علاقة بين الوظائف الأسرية ودورها ونوعية الحياة بمختلف أبعادها العشرة (الصحة البدنية، الصحة العقلية، العمل، التعليم، الأنشطة الترفيهية، العلاقات الأسرية ، والاجتماعية، الوضع الحالي، الاستقلالية، الجانب الديني)، كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين الصلابة النفسية وجودة الحياة لدى الأفراد من ذوي الإعاقة.

8-2-3- دراسة كلودينو وآخرون (Claudino et al, 2019):

عنوان الدراسة: الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية والأعراض البدنية في مواجهة الضغوط، أمريكا.

هدفت هذه الدراسة إلى تعرّف دور الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية، وعلاقتهما بكل من الأعراض البدنية والضغوط، تألفت عينة الدراسة من (102)، طالباً جامعياً من كلية التمريض وكليات علم النفس، واستخدم مقياس الصلابة النفسية ومقياس المساندة الاجتماعية، وقد أكدت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية قوية بين الصلابة النفسية، والمساندة الاجتماعية لدى أفراد عينة البحث، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا في مستوى الصلابة النفسية لدى أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير الجنس والتخصص الدراسي.

8- 3- مكانة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة: يتفق البحث الحالي مع دراسة (جبر، 2004، علاء الدين،2016، دراسة ادم آدمو، 2019، مصمودي، 2019، Iwasaki, 2005، Openshaw,2011، Claudino et al, 2019) من حيث تناولها لمتغير الصلابة النفسية، كما اتفق مع دراسة (غالب، 2012، المكي، 2016، عبد الله شيخ أدريس، 2016)، من حيث تناولها لمتغير الاتزان الانفعالي، ويختلف البحث الحالي عن جميع الدراسات السابقة من حيث خصائص العينة والهدف. ويتميز البحث الحالي في محاولته دراسة العلاقة الارتباطية بين الصلابة النفسية والاتزان الانفعالي لدى عينة من التلاميذ المعوقين بصرياً في مدينة حماه، الأمر الذي لم تتطرق إليه أي دراسة سابقة في حدود علم الباحثة.

9- مصطلحات الدراسة:

9-1- الصلابة النفسية(Psychological Rigidity): هي امتلاك الفرد لمجموعة من السمات التي تساعده على مواجهة المواقف والأحداث وتحمل المسؤولية وتتمثل في قدرته على الالتزام والتحكم والتحدي في حياته اليومية. (مصمودي، 2019).

9-2- التعريف الإجرائي للصلابة النفسية: ويقاس إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها التلميذ على "مقياس الصلابة النفسية" المستخدم في البحث الحالي.

9-3-الاتزان الانفعالي (Emotional Balancs): هو التحكم والسيطرة على الانفعالات والتعامل بمرونة مع المواقف والأحداث الجارية منها والجديدة مما يزيد قدرته على قيادة المواقف والآخرين. (حلاوة، 2016)

9-4- التعريف الإجرائي للاتزان الانفعالي: ويقاس إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها التلميذ على "مقياس الاتزان الانفعالي" المستخدم في البحث الحالي.

9-5- **الإعاقة البصرية Visual Impairment:** تعرف الإعاقة البصرية بأنها: حالة يفقد فيها الفرد المقدرة على استخدام حاسة البصر بفعالية؛ مما يؤثر سلبياً في أدائه، ونموه. (الرحال، موسى، 2020).

9-6- المعوق بصرياً:هو من فقد جزءاً من قدرته على الإبصار، تبدأ من الفقد الكلي (كف بصر تام)، حتى الفقد الجزئي (ضعف البصر)، ممن تتراوح حدة إبصارهم ما بين 200/20 إلى 20/ 70 متراً في أقوى العينين وذلك بعد استخدام المعينات البصرية.

9-7- التعريف الإجرائي للتلاميذ المعوقين بصرياً: هم التلاميذ الموجودون في جمعية رعاية الصم والمكفوفين من الذكور والإناث الصف (الخامس، السادس) للعام الدراسي 2022-2023، ويتعلمون وفق المناهج المقررة من قبل وزارة التربية.

10- الإطار النظري:

10-1- الصلابة النفسية:

لقد بدأت الدراسات في السنوات القليلة الماضية تتجاوز مجرد دراسة العلاقة بين إدراك الأحداث الضاغطة، وأشكال المعاناة النفسية إلى الاهتمام والتركيز على المتغيرات المدعمة لقدرة الفرد على المواجهة الفاعلة أو عوامل المقاومة آي المتغيرات النفسية أو البيئية المرتبطة باستمرار السلامة النفسية حتى في مواجهة الظروف الضاغطة التي من شأنها دعم قدرة الفرد على مواجهة المشكلات والتغلب عليها.

وتعرف كوبازا الصلابة النفسية بأنها: مجموعة من السمات تتمثل في اعتقاد أو اتجاه عام لدى الفرد في فاعليته وقدرته على استغلال كل المصادر النفسية والبيئية المتاحة، كي يدرك بفاعلية أحداث الحياة الضاغطة إدراكاً غير محرف، ويفسرها بواقعية وموضوعية ومنطقية، ويتعايش معها على نحو إيجابي، وتتضمن ثلاثة أبعاد (الالتزام، التحكم، التحدي). (الطاهر، 2016).

10-2- أهمية الصلابة النفسية: تعد الصلابة النفسية أحد العوامل الأساسية من عوامل الشخصية التي تعمل على تحسين الأداء النفسي والصحة البدنية والنفسية، وكذلك المحافظة على السلوكات الصحيحة، وقد أشارت العديد من الدراسات إلى أهمية الصلابة النفسية كأحد عوامل المقاومة ضد الضغوط والأزمات؛ إذ إنها مركب مهم من مركبات الشخصية القاعدية، والتي تقي الفرد من آثار الضغوط الحياتية المختلفة، وتجعل الفرد أكثر مرونة وتفاؤل، وقابلية للتغلب على مشاكله، كما أنها تعمل كعامل وقاية من الأمراض الجسمية، والاضطرابات. وتبرز أهميتها من خلال الآتي:

1. تعدل من إدراك الأحداث وتجعلها تبدو أقل وطأة.
2. تؤدي إلى أساليب مواجهة نشطة أو تنقله من حاد إلى عادي.
3. تؤثر في أسلوب المواجهة بطريقة غير مباشرة من خلال تأثيرها على الدعم الاجتماعي.
4. تقود إلى التغيير في الممارسات الصحية مثل اتباع نظام غذائي صحي وممارسة الرياضة، وهذا بالطبع يقلل من الإصابة بالأمراض الجسمية (ادم آدمو، 2019).

10-3- أبعاد الصلابة النفسية:

أولاً: الالتزام: هو اعتقاد الفرد بتبنيه قيماً وأهدافاً محددة تجاه نشاطات الحياة المختلفة، وضرورة تحمل المسؤولية تجاه القيم والمبادئ والأهداف، وما يشير إلى اتجاه الفرد نحو التعامل مع الأحداث الشاقة برؤيتها كأحداث هادفة وذات معنى، وجديرة بالتفاعل معها. **ثانياً: التحكم:** اعتقاد الفرد بتوقع حدوث الأحداث الضاغطة، ورؤيتها كمواقف وأحداث شديدة قابلة للتناول والتحكم فيها. **ثالثاً: التحدي:** اعتقاد الفرد بأن التغيير المتجدد في أحداث الحياة هو أمر طبيعي وحتمي ولا بد منه لارتقائه، أكثر من كونه تهديداً لأمنه وثقته وسلامته النفسية.

ووجد تكوباسا (kobasa) أن الأشخاص ذوي الصلابة النفسية المرتفعة يكونون أكثر قدرة على الاستفادة من أساليب مواجهتهم للضغوط بحيث تفيدهم في خفض تهديد الأحداث الضاغطة من خلال رؤيتها من منظور واسع وتحليلها إلى مركباتها الجزئية ووضع الحلول المناسبة لها. كما يؤكد تايلور(Taylor)أن الأشخاص ذوي الصلابة النفسية أميل لاستخدام طرائق المواجهة الفاعلة المباشرة لمواجهة الضغوط بالتركيز على المشكلة ويبتعدون عن أساليب التجنب (Taylor, 2006).

10-4- خصائص الأشخاص ذوو الصلابة النفسية المرتفعة: يتميز الأفراد المتمتعين بالصلابة النفسية بالتفاعل الاجتماعي الإيجابي مع الآخرين، واستثمار مصادر المساندة الاجتماعية بشكل جيد ومفيد، والقدرة على الصمود والمقاومة، ولديهم إنجاز أفضل، والقدرة على الانجاز والإبداع، وكذلك لديهم التفاؤل الايجابي نحو الحياة، وهم أكثر اقتداراً ويميلون للقيادة والسيطرة،

ولديهم التفاؤل في تقبل الخبرات الجديدة، ويتمتعون بصحة نفسية وبدنية أفضل. **10-5- خصائص الأشخاص ذوو الصلابة النفسية المنخفضة:** أن الأفراد ذوي الصلابة النفسية المنخفضة يتصفون بعدم القدرة على الصبر وتحمل المشقة، وعدم القدرة على تحمل المسؤولية، قلة المرونة في اتخاذ القرارات، فقدان التوازن، الهروب من مواجهة الأحداث الضاغطة، سرعة الغضب والحزن الشديد والميل إلى الاكتئاب والقلق، التجنب، وعدم القدرة على التحكم الذاتي. (Hamilton & James, 2012).

10-2- 1-الاتزان الانفعالي: يعني الاتزان الانفعالي المرونة التي تمكن صاحبها من مواجهة جميع المواقف، ليست المألوفة فقط بل الجديدة أيضاً، بدرجة يمكن أن تصل إلى حد خلق وابتكار استجابات جديدة، وهو حالة وسط بين التردد والاندفاعية، ويظهر الاتزان الانفعالي عندما نلتقي بالجمود نقيضاً للمرونة سواء أكان هذا الجمود عبارة عن اندفاع (إقدام)، أو تردد (إحجام). كما عرف الاتزان الانفعالي بأنه(التحكم والسيطرة على الانفعالات والتعامل بمرونة مع المواقف والأحداث الجارية منها والجديدة؛ مما يزيد من قدرة الفرد على قيادة المواقف والآخرين).

10-2-2- أبعاد الاتزان الانفعالي: بعد **التحكم بالانفعالات:** وهي الطريقة التي يستخدمها الأفراد في تعاملهم مع الضغوط الواقعة والأحداث الضاغطة، وبعد **المرونة النفسية:** وهي عملية التوافق الجيد والمواجهة الإيجابية للشدائد والصدمات، أو الضغوط النفسية العادية التي يواجهها البشر مثل (المشكلات الأسرية، العلاقات مع الآخرين، المشكلات الصحية، ضغوط العمل، المشكلات المالية)، **وبعد المواجهة الانفعالية:** وهي قدرة الفرد على تحمل التهديدات الخارجية ومواجهة الضغوط النفسية من دون تطرف انفعالي كالخوف بصورة مبالغ بها، أو القلق العالي والغضب بصورة غير معقولة.

10- 2-3- سمات الأفراد المتزنين انفعالياً: يتصف الأفراد المتزنين انفعالياً بسمات عديدة منها: المحافظة على ضبط النفس والهدوء، القدرة على التحكم بالانفعالات وضبط النفس في المواقف التي تثير الانفعال والقدرة على الصمود والاحتفاظ بهدوء الأعصاب وسلامة التفكير حيال الأزمات والشدائد، حياته الانفعالية ثابتة لا تتذبذب أو تتقلب لأسباب تافهة، لا يميل إلى العدوان، وقادراً على تحمل المسؤولية والقيام بالعمل والاستقرار فيه والمثابرة عليه أطول مدة ممكنة، التوافق الاجتماعي والتكيف مع البيئة المحيطة والمساهمة بإيجابية في نشاطها مما يشعره بالسعادة والرضا، القدرة على تكوين عادات أخلاقية ثابتة. **أما أهم الطرق التي تحقق الاتزان الانفعالي:** التعبير عن الطاقة الانفعالية في الأعمال المفيدة، تقديم المعلومات عن المنبهات المثيرة للانفعال، البحث عن استجابات تتعارض مع الانفعال، عدم تركيز الانتباه على الأشياء المثيرة للانفعال، الاسترخاء، أن يتعلم الفرد كيف يسيطر على تعبيراته الانفعالية الظاهرة التي تخضع للضبط الإرادي، أن ينظر إلى العالم نظرة تفاؤلية ومريحة. (عاشور، 2017)

11- منهج الدراسة وإجراءاتها:

11-1- منهج الدراسة: المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي إذ ارتبط هذا المنهج بدراسة المشكلات المتعلقة بالمجالات الإنسانية، إضافة إلى أن خطوات وأهداف هذا المنهج تتوافق مع خطوات وأهداف البحث الحالي.

11-2- مجتمع الدراسة وعينتها: تكون مجتمع الدراسة من جميع التلاميذ المعوقين بصرياً في جمعية رعاية الصم والمكفوفين مدينة حماه للعام الدراسي (2022- 2023) والبالغ عددهم (65) تلميذاً وتلميذة.

عينة الدراسة : طبقت الباحثة الدراسة على المجتمع الأصلي بكامله وبلغ عدد العينة الأساسية (48) تلميذاً وتلميذة (الصف الخامس والسادس)، (18) حالة سبب الإعاقة (ولادي)، (30) حالة سبب الإعاقة مرتبط بعوامل بيئية (مكتسب)، في جمعية رعاية الصم والمكفوفين في مدينة حماه للعام الدراسي (2022- 2023) في حين بلغ عدد العينة الاستطلاعية (17) تلميذاً وتلميذة.

11-3- أدوات الدراسة: تم استخدام مقياس الصلابة النفسية إعداد "حماد وعبد اللطيف" .يتألف المقياس من (45) عبارة، موزعة على ثلاثة أبعاد (الالتزام، التحكم، التحدي)، بحيث يتألف البعد الأول من (16) عبارة، والبعد الثاني من (14) عبارة، والبعد الثالث من (15) عبارة، تقيس مستوى الصلابة النفسية لدى التلاميذ المعوقين بصرياً.

صدق المقياس في الدراسة الحالية: تم التحقق من صدق المقياس في الدراسة الحالية من خلال الآتي:

صدق المحتوى: تم التحقق من صدق المقياس باستخدام صدق المحتوى إذ تم عرضه على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص في مجال التربية الخاصة وعلم النفس؛ إذ بلغ عددهم (14) محكماً، كما هو موضح في الملحق رقم (1) وذلك لتعرفّ مدى ملاءمة المقياس للغرض الذي وضع من أجله.

الصدق البنيوي: تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (17) فرداً من أفراد العينة من المعوقين بصرياً والذين تم استبعادهم فيما بعد من عينة الدراسة الأساسية، وتم التحقق من الصدق البنيوي للمقياس من خلال:

أ. حساب ارتباط كل عبارة من عبارات المقياس بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه والجدول (1) يوضح معاملات الارتباط الناتجة:

الجدول (1) ارتباط كل عبارة من عبارات المقياس بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه

الالتزام				التحكم				التحدي			
رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
1	0.631**	9	0.645**	17	0.645**	25	0.724**	31	0.633**	39	0.713**
2	0.703**	10	0.672**	18	0.672**	26	0.800**	32	0.806**	40	0.624**
3	0.723**	11	0.663**	19	0.558**	27	0.707**	33	0.619**	41	0.688**
4	0.625**	12	0.713**	20	0.663**	28	0.657**	34	0.651**	42	0.633**
5	0.613**	13	0.531**	21	0.615**	29	0.726**	35	0.742**	43	0.797**
6	0.535**	14	0.668**	22	0.629**	30	0.709**	36	0.668**	44	0.756**
7	0.501**	15	0.701**	23	0.771**			37	0.611**	45	0.761**
8	0.646**	16	0.777**	24	0.702**			38	0.648**		

** دال عند مستوى دلالة (0.01)

يتبين من خلال الجدول(1) أن معاملات ارتباط كل عبارة من عبارات المقياس بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه تراوحت ما بين (0.501 – 0.806)، وهي معاملات مقبولة ودالة إحصائياً عند (0.01)؛ مما يدل على أن كل عبارة من عبارات المقياس متسقة مع البعد الذي تنتمي إليه.

ب . **حساب ارتباط الأبعاد الفرعية للمقياس مع بعضها ومع الدرجة الكلية للمقياس:** والجدول (2) يوضح قيم معاملات الارتباط الناتجة:

جدول (2) معاملات ارتباط الأبعاد الفرعية للمقياس مع بعضها ومع الدرجة الكلية للمقياس

الأبعاد	الالتزام	التحكم	التحدي	الدرجة الكلية
الالتزام	1	0.745**	0.733**	0.766**
التحكم		1	0.735**	0.744**
التحدي			1	0.833**
الدرجة الكلية				1

** دال عند مستوى دلالة (0.01)

يتبين من الجدول (2) أن معاملات ارتباط الأبعاد مع بعضها ومع الدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)، وتراوحت قيمة هذه المعاملات بين (0.733-0.833)، وبالتالي فإن المقياس يتصف بدرجة عالية من الاتساق الداخلي؛ مما يدل على صدقه البنيوي.

ثبات المقياس: تم استخراج دلالات الثبات لمقياس الصلابة النفسية للتلاميذ المعوقين بصرياً بالطرائق الآتية:

1-**ثبات الإعادة:** تم إعادة تطبيق المقياس على العينة نفسها، وكان الفاصل الزمني بين التطبيقين (15) يوماً، وتم حساب معامل الثبات باستخدام معامل الارتباط بيرسون، والجدول (3) يوضح قيم معاملات الثبات بهذه الطريقة.

2-**ثبات الاتساق الداخلي باستخدام معامل ألفا كرونباخ:** تم التأكد من معامل الثبات للمقياس عن طريق استخراج معامل ألفا كرونباخ كمؤشر على الاتساق الداخلي للبنود، والجدول (3) يوضح قيم معاملات الثبات بهذه الطريقة.

جدول (3) معاملات ثبات مقياس الصلابة النفسية "وأبعاده

أبعاد المقياس	عدد البنود	ثبات الإعادة	ثبات الاتساق الداخلي باستخدام معامل ألفا كرونباخ.
النمط الأول: الالتزام	16	0.812	0.799
النمط الثاني: التحكم	14	0.832	0.819
النمط الثالث: التحدي	15	0.885	0.858
معامل الثبات الكلي	45	0.847	0.902

وقد دلت النتائج أن المقياس يتصف بدرجة عالية من الاتساق الداخلي.

تطبيق المقياس وتصحيحه: تم تطبيق مقياس " **الصلابة النفسية** " على التلاميذ المعوقين بصرياً، وذلك عن طريق معلميهم إذ يضع التلميذ إشارة (صح) أمام البند الذي يوضح مدى انطباق البند عليه، وذلك وفقاً لثلاث خيارات الأول / تنطبق دائماً / ويعطى الدرجة (1)، والثاني / تنطبق أحياناً/ ويعطى الدرجة (2)، والثالث / لا تنطبق أبداً/ ويعطى الدرجة (3)، كما هو موضح في الملحق رقم (2).

مقياس الاتزان الانفعالي: تم استخدام مقياس الاتزان الانفعالي إعداد "ياسمين عمر حلاوة". يتألف المقياس من (46) عبارة، موزعة على ثلاثة أبعاد (التحكم بالانفعالات، المرونة النفسية، المواجهة الانفعالية)، بحيث يتألف البعد الأول من (19) عبارة، والبعد الثاني من (20) عبارة، والبعد الثالث من (7) عبارات، تقيس مستوى الاتزان الانفعالي لدى التلاميذ المعوقين بصرياً.

صدق المقياس وثباته:

صدق المقياس: تم التحقق من صدق المقياس من خلال الآتي:

صدق المحتوى: تم التحقق من صدق مقياس الاتزان الانفعالي لدى التلاميذ المعاقين بصرياً باستخدام صدق المحتوى، إذ تم عرضه على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص في مجال التربية الخاصة وعلم النفس، وقد بلغ عددهم (14)، كما هو موضح في الملحق رقم(1) وذلك للتعرف على مدى ملاءمة المقياس للغرض الذي وضع من أجله.

الصدق البنيوي بطريقة الاتساق الداخلي: تم تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية المكونة من (17) تلميذاً وتلميذة من المعوقين بصرياً والذين تم استبعادهم فيما بعد من عينة الدراسة، وتم التحقق من الصدق البنيوي للمقياس من خلال:

أ. الاتســاق الداخلي: قامت الباحثة بحســاب قيمة الصــدق لكل عبارة من عبارات المقياس عن طريق حســاب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس والجدول (4) يوضـــح معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس:

الجدول (4) ارتباط كل عبارة من عبارات المقياس بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه

التحكم بالانفعالات				المرونة النفسية				المواجهة الانفعالية	
رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
1	0.744**	11	0.699**	21	0.506**	31	0.589**	40	0.668**
2	0.677**	12	0.658**	22	0.599**	32	0.643**	41	0.561**
3	0.772**	13	0.519**	23	0.772**	33	0.707**	42	0.638**
4	0.796**	14	0.643**	24	0.713**	34	0.810**	43	0.766**
5	0.699**	15	0.717**	25	0.604**	35	0.607**	44	0.637**
6	0.668**	16	0.567**	26	0.656**	36	0.672**	45	0.729**
7	0.713**	17	0.642**	27	0.619**	37	0.627**	46	0.614**
8	0.506**	18	0.810**	28	0.699**	38	0.800**		
9	0.549**	19	0.790**	29	0.778**	39	0.678**		
10	0.762**	20	0.750**	30	0.812**				

** دال عند مستوى دلالة (0.01)

يتبين من خلال الجدول(4) أن معاملات ارتباط كل عبارة من عبارات المقياس بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه تراوحت ما بين (0.506 – 0.812)، وهي معاملات مقبولة ودالة إحصائياً عند (0.01)؛ مما يدل على أن كل عبارة من عبارات المقياس متسقة مع البعد الذي تنتمي إليه.

ثبات المقياس: تم استخراج دلالات الثبات لمقياس الاتزان الانفعالي لدى التلاميذ المعوقين بصرياً بالطرائق الآتية:

1- ثبات الإعادة: تم إعادة تطبيق المقياس على العينة نفسها، وكان الفاصل الزمني بين التطبيقين (15) يوماً، وتم حساب معامل الثبات باستخدام معامل الارتباط بيرسون، والجدول (5) يوضح قيم معاملات الثبات بهذه الطريقة.

3-**الاتساق الداخلي باستخدام معامل ألفا كرونباخ:** تم التأكد من معامل الثبات للمقياس عن طريق استخراج معامل ألفا كرونباخ كمؤشر على الاتساق الداخلي للبنود، والجدول (5) يوضح قيم معاملات الثبات بهذه الطريقة.

جدول (5) معاملات ثبات مقياس الاتزان الانفعالي "وأبعاده

أبعاد المقياس	عدد البنود	ثبات الإعادة	ثبات الاتساق الداخلي باستخدام معامل ألفا كرونباخ.
البعد الأول: التحكم بالانفعالات	20	0.793	0.818
البعد الثاني: المرونة النفسية	19	0.838	0.822
البعد الثالث: المواجهة الانفعالية	7	0.815	0.802
معامل الثبات الكلي	46	0.831	0.810

وقد دلت النتائج أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي.

تطبيق المقياس وتصـحيحه: تم تطبيق مقياس الاتزان الانفعالي على التلاميذ المعوقين بصـرياً، وذلك عن طريق معلميهم إذ يضـع الطالب إشارة (صح) أمام البند الذي يوضـح مدى انطباق البند عليه، وذلك وفقاً لخمس مستويات للإجابة (أوافق

بشـــدة/ أوافق/ محايد/ لا أوافق/ لا أوافق بشـــدة)، ويتم تصـــحيح الإجابات بإعطاء الدرجات (5-4-3-2-1) للعبارات الإيجابية، والدرجات (1-2-3-4-5) للعبارات السلبية. كما هو موضح في الملحق رقم (3).

12. الإجابة عن سؤالي الدراسة وفرضياتها ومناقشتها:

12-1- النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الأول: ما مستوى الصلابة النفسية لدى أفراد عينة البحث ؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة ولتحديد درجة الموافقة تم تحديد طول فئات مقياس ليكرت الثلاثي (الحدود الدنيا والعليا وحســاب المدى (3-1=2) ومن ثم تقســيمه على أكبر قيمة في المقياس للحصول على طول الفئة أي (2÷3=0.66) وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (بداية المقياس وهي واحد صحيح) وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الفئة وهكذا أصبح طول الفئات كما يأتي:

1. (1- 166). ضعيفة.
2. (1.67 – 2.33) متوسطة.
3. (2.34- 3) مرتفعة.

وفي ضـوء القيم السـابقة يمكن تحديد مسـتوى الصـلابة النفسـية لدى التلاميذ المعاقين بصـرياً في كل مجال من مجالات المقياس والدرجة الكلية كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة على مقياس الصلابة النفسية

أبعاد الصلابة النفسية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
الالتزام	2.95	1.79	مرتفعة	2
التحكم	2.98	.827	مرتفعة	1
التحدي	2.81	1.76	مرتفعة	3
الدرجة الكلية	2.92	1.053	مرتفعة	

نلاحظ من الجدول أعلاه أن مستوى الصلابة النفسية مرتفع لدى أفراد عينة البحث الكلية، وذلك في الدرجة الكلية للمقياس وأبعاده، وتفسر الباحثة هذه النتيجة بأن ارتفاع مستوى الصلابة النفسية لدى التلاميذ المعاقين بصرياً قد يكون عائد إلى نسبة الوعي لدى المعاقين بصرياً بنوعية الإعاقة والقدرة على التكيف مع إعاقتهم البصرية، وعلى حسب علم الباحثة إن المعاقين بصرياً عينة البحث يتلقون برامج إرشادية وتوعوية في المركز بصورة دورية وهذا يساعدهم على تقبلهم للإعاقة البصرية والتعايش معها، مما يساعدهم على تحمل الضغوط النفسية التي يعانون منها بسبب العوق البصري مما يجعلهم يتمتعون بالقدرة على الالتزام والتحدي والتحكم الذي هو معيار من معايير الصلابة النفسية، وقد أتت نتيجة هذا البحث متوافقة مع نتائج دراسة (آدم ادمو، 2019، مصمودي، 2019)، والتي أكدت ارتفاع مستوى الصلابة النفسية لدى المعاقين بصرياً بأبعاده الثلاثة (الالتزام، التحدي، التحكم).

12-2- النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثاني: ما مستوى الاتزان الانفعالي لدى أفراد عينة البحث؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة ولتحديد درجة الموافقة تم تحديد طول فئات مقياس ليكرت الخماسي (الحدود الدنيا والعليا وحساب المدى (5-1=4) ومن ثم تقسيمه على أكبر قيمة في المقياس للحصول على طول الفئة أي (4÷5=0.80) وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (بداية المقياس وهي واحد صحيح) وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الفئة وهكذا أصبح طول الفئات كما يأتي:

1. من (1- 1.80) منخفضة جداً.
2. من (1.81- 2.60) منخفضة
3. من (2.61 – 3.40) متوسطة

4. من (3.41 – 4.20) مرتفعة.
5. من (4.21 – 5) مرتفعة جداً.

جدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة على مقياس الاتزان الانفعالي

أبعاد الاتزان الانفعالي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
البعد الأول: التحكم بالانفعالات	2.94	.546	متوسطة	1
البعد الثاني: المرونة النفسية	2.65	.353	متوسطة	3
البعد الثالث: المواجهة الانفعالية	2.93	.547	متوسطة	2
الدرجة الكلية	2.93	.549	متوسطة	

يتبين من الجدول السابق أن مستوى الاتزان الانفعالي جاء بدرجة متوسطة لدى أفراد عينة البحث، وذلك في الدرجة الكلية للمقياس وأبعاده، وتعزي الباحثة تلك النتيجة إلى أن أفراد العينة من المعاقين بصرياً بالرغم من محاولتهم الاندماج بالمجتمع إلا أن هذا الاندماج والتفاعل يشوبه القليل من الحذر لما قد يخشاه المعوق بصرياً من الانتقاد أو أي مصدر قلق من الآخرين، إضافة إلى أن السلوكيات الانفعالية من إيماءات وحركات جسدية تشكل وظيفة مهمة في الحياة يفتقرها ذوي الإعاقة البصرية، إذ يعتبر النمو الانفعالي لدى هذه الفئة مختلف عن الأشخاص العاديين لذلك يفشلون في تكوين علاقات انفعالية في محيطهم، كما تتصف استجابتهم الانفعالية بأنها غير مستقرة وغير مناسبة مع المواقف التي يمرون بها، حيث يسلكون بطريقة تعبر عن عدم فهمهم لعواطفهم وصعوبة في التعرف على التعبيرات الوجهية للآخرين، ومشاركتهم لها في المواقف التواصلية المختلفة، علاوة على أن المعاقين بصرياً لديهم خبرات اجتماعية أقل من المبصرين؛ مما قد يسبب لديهم سوء التكيف النفسي والاجتماعي، ولذلك من المتوقع أن يتسم سلوك المعاقين بصرياً بعدم الشعور بالأمن، مما يولد لديهم الخوف من المجهول وعدم الاتزان الانفعالي، ومخاوف وهمية مبالغ فيها. وقد أتت نتائج هذه الفرضية مخالفة لنتائج دراسة (المكي، 2016)، والتي أشارت إلى ارتفاع مستوى الاتزان الانفعالي لدى المعوقين بصرياً.

12- 3- الإجابة على فرضيات الدراسة ومناقشتها:

12-3-1- الفرضـية الرئيسـة الأولى: لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصـائية بين درجات أفراد عينة البحث على مقياس الصلابة النفسية ودرجاتهم على مقياس الاتزان الانفعالي.

للتحقق من صحة هذه الفرضية قامت الباحثة باستخدام معامل ارتباط بيرسون لاختبار طبيعة العلاقة بين الصلابة النفسية والاتزان الانفعالي لدى التلاميذ المعاقين بصرياً، وجاءت النتائج كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول (8) معامل الارتباط بيرسون بين درجات أفراد عينة البحث على مقياس الصلابة النفسية ودرجاتهم على مقياس الاتزان الانفعالي

الصلابة النفسية	التحكم بالانفعالات	المرونة النفسية	المواجهة الانفعالية	الاتزان الانفعالي الدرجة الكلية
الالتزام	**0.622**	**0.530**	**0.445**	**0.464**
التحكم	**0.603**	**0.633**	**0.537**	**0.732**
التحدي	**0.449**	**0.223**	**0.319**	**0.399**
الدرجة الكلية	**0.678**	**0.542**	**0.502**	**0.704**

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الارتباط كانت طردية ودالة إحصائياً وبلغت بين الدرجة الكلية لمقياس الصـلابة النفسـية والدرجة الكلية لمقياس الاتزان الانفعالي، (0.704)، كما أن الارتباطات دالة إحصـائياً بين أبعاد

الصـلابة النفسـية، وأبعاد الاتزان الانفعالي، أي كلما ارتفع مسـتوى الصـلابة النفسـية لدى أفراد العينة، ارتفع معه مستوى الاتزان الانفعالي، وهذا يشير إلى أن الشخص الذي لديه مستوى مرتفع من الصلابة النفسية يكون قادراً على ضـبط انفعالاته، والتحكم بها، إضـافة إلى فهم انفعالاته وانفعالات الآخرين، ويتمتع بصـحة نفسـية جيدة وبعلاقات اجتماعية مثمرة مع الآخرين، مقارنة بالشـخص الذي يعجز عن ضـبط انفعالاته والتحكم بها. وتفسـر الباحثة هذه النتيجـة بـأن الزيـادة في درجـة الاتزان الانفعـالي تعطي التلاميـذ المعوقين بصـــريـاً أفراد العينـة درجـة من التحكم بتصـرفاتهم، وقوة وحكمة في التعامل مع الآخرين، وأن وجود الصـلابة النفسـية وتأثرها وارتباطها الإيجابي، بالاتزان الانفعالي يعين هذه الشـريحة على تحمل الضـغط النفسـي، ويعطيها مزيداً من المسـاندة، مما ينعكس بشـكل إيجابي على شـخصـية المعاق بصـرياً وتعامله الإيجابي، وعدم تضـخيم الأمور، كأن يسـمع أحدهم نقداً من الأقران، أو المدرسين أو أي مصـدر أخر، وأن يدرك بثقة أن الخطأ والنقص سمات تلازم البشـر. وقد أتت نتائج هذه الفرضـية متوافقة مع نتائج دراسة (غالب، 2012، أدم أديمو، 2019، **Openshaw, 2011، Claudino et al, 2019**)، والتي أشارت إلى وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين الصلابة النفسية، وكلاً من جودة الحياة، وقلق المستقبل، والمساندة الاجتماعية(آي أن الاتزان الانفعالي لدى المعاقين بصرياً ، يجعلهم يضـعون لأنفسـهم وبشكل قصـدي فترة اسـتجمام والتي تعد بمثابة مجال لشـحن طاقاتهم الجسـمية والنفسـية والانفعالية، وتؤدي بهم إلى مواجهة الضـغوط بفعالية والوصول إلى قدر مناسب من الصلابة النفسية).

12-3-2- الفرضية الرئيسة الثانية:

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصـائية بين متوسـطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس الصـلابة النفسـية تبعاً لمتغير سـبب الإعاقة (ولادي، مكتسب).

للتحقق من صـحة هذه الفرضـية تم اسـتخراج المتوسـطات الحسـابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس الصلابة النفسية، واستخدام اختبار (T-Test) للعينات المستقلة لدلالة الفروق بين المتوسطات، وجاءت النتائج كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول (9) نتائج اختبار (T-Test) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الصلابة النفسية تبعاً لمتغير سبب الإعاقة (ولادي، مكتسب).

الصلابة النفسية	السبب	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	القرار
الالتزام	ولادي	18	2.53	.624	3.685	33	0.001	دال إحصائياً
	مكتسب	30	1.72	.669				
التحكم	ولادي	18	2.33	.796	2.982	33	0.005	دال إحصائياً
	مكتسب	30	1.57	.646				
التحدي	ولادي	18	2.38	.650	3.568	33	0.001	دال إحصائياً
	مكتسب	30	1.61	594				
الدرجة الكلية	ولادي	18	2.50	.632	3.757	33	0.001	دال إحصائياً
	مكتسب	30	1.71	.608				

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (ت) قد بلغت على التسلسل لكل بعد من أبعاد المقياس، والدرجة الكلية، (3.685, 2.982, 3.568, 3.757)، عند القيم الاحتمالية (0.001, 0.005, 0.001, 0.001)، وهي أصغر من مستوى الدلالة

(0.05) المعتمد في البحث، وبالتالي ترفض الفرضية الصفرية، وتقبل الفرضية البديلة أي: يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس الصلابة النفسية، تعزى لمتغير سبب الإعاقة، والفروق لصالح الحالات الولادية ذوات المتوسط الحسابي الأكبر، وقد أتت نتيجة هذه الفرضية متوافقة مع توقعات الباحثة انطلاقا من أن الأشخاص الذين يولدون معوقين بصرياً لم يمروا بأية خبرات بصرية تجعلهم ناقمين على حياتهم، مقارنةً مع الأشخاص الذين أكتسبوا الإعاقة البصرية بعد مرورهم بالخبرات البصرية، إذ إنهم يشعرون بما حولهم من خبرات بصرية ولا يستطيعون الإفادة منها، وهذا ما أشار إليه (فتحي السيد عبد الرحيم) ، في دراسته عن التوافق العام للمعوقين بصرياً مقارنةً بالمبصرين حيث كان الترتيب وفقاً لدرجة التوافق العام من الأكثر توافقاً إلى الأقل توافقاً (المبصرين، المكفوفين قبل سن الخامسة، المكفوفين بعد سن الخامسة). (أبو فخر، زحلوق، المللي، 2018).

12-3- 3- الفرضية الرئيسة الثالثة:

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس الاتزان الانفعالي تبعاً لمتغير سبب الإعاقة (ولادي ، مكتسب).

جدول (10) نتائج اختبار (T-Test) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الاتزان الانفعالي تبعاً لمتغير سبب الإعاقة (ولادي ، مكتسب).

الاتزان الانفعالي	السبب	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	القرار
التحكم بالانفعالات	ولادي	18	2.43	.598	3.452	33	0.002	دال إحصائياً
	مكتسب	30	1.64	.629				
المرونة النفسية	ولادي	18	2.44	.727	3.002	33	0.005	دال إحصائياً
	مكتسب	30	1.68	.749				
المواجهة الانفعالية	ولادي	18	2.47	.717	3.593	33	0.001	دال إحصائياً
	مكتسب	30	1.61	.698				
الدرجة الكلية	ولادي	18	2.50	.586	4.086	33	0.000	دال إحصائياً
	مكتسب	30	1.67	618				

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (ت) قد بلغت على التسلسل لكل بعد من أبعاد المقياس، والدرجة الكلية، (3.452, 3.002, 3.593, 4.086)، عند القيم الاحتمالية (0.000, 0.001, 0.005, 0.002)، وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.05) المعتمد في البحث، وبالتالي ترفض الفرضية الصفرية، وتقبل الفرضية البديلة أي: يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس الاتزان الانفعالي، تعزى لمتغير سبب الإعاقة، والفروق لصالح الحالات الولادية ذوات المتوسط الحسابي الأكبر، وقد أتت نتيجة هذه الفرضية موافقة لتوقعات الباحثة وذلك لأن المعوقين بصرياً أكثر عرضة للمشكلات الانفعالية من المبصرين، وأن هذه المشكلات أكثر انتشاراً لدى الأشخاص الذين لديهم إعاقة بصرية مكتسبة مقارنة بالأشخاص الذين ولدوا كفيفي البصر، وقد يكون ذلك ناجم عن القلق الذي يعانيه المعوق بصرياً والذي عاين المثيرات البصرية من فقده للبقية الباقية من بصره ويصبح مكفوفاً، كما أن ذوي الإعاقة المكتسبة أكثر ميلاً للانطواء والعزلة من ذوي الإعاقة البصرية الولادية، وأن الذين لديهم إعاقة بصرية جزئية أكثر عرضة للمشكلات الانفعالية من الذين لديهم كفف كامل (الحديدي، 1998). وقد أتت نتائج هذه الفرضية مخالفة لنتائج دراسة (المكي، 2016، عبد

الله شـيخ أدريس، 2016)، والتي أشـارت إلى عدم وجود فروق دالة إحصـائياً في الاتزان الانفعالي لدى المعوقين بصـرياً تعزى لمتغير سبب الإعاقة، (ولادية، مكتسبة).

13- نتائج الدراسة: أشارت نتائج الدراسة الحالية إلى ارتفاع مستوى الصلابة النفسية لدى المعوقين بصرياً أفراد العينة، بينما أشارت إلى تمتع أفراد العينة بمستوى متوسط من الاتزان الانفعالي، كما أكدت الدراسة على وجود علاقة ارتباطية بين الصـلابة النفسـية والاتزان الانفعالي لدى أفراد عينة البحث، وأشـارت نتائج الدراسـة أيضـا إلى وجود فروق ذات دلالة إحصـائية بين متوسـطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الصـلابة النفسـية، وعلى مقياس الاتزان الانفعالي، تعزى لمتغير سبب الإعاقة (ولادي، مكتسب)، وهذه الفروق لصالح الحالات الولادية.

14- مقترحات الدراسة: بناء على النتائج التي تم التوصل إليها في الدراسة الحالية يمكن وضع المقترحات التالية:

- الاهتمام ببرامج إرشادية تساعد غلى رفع مستوى الاتزان الانفعالي لدى الأفراد المعاقين بصرياً.
- الاهتمام بتصميم برامج إرشادية من قبل المختصين لتعزيز الصلابة النفسية لدى مرتفعي الصلابة النفسية، وتعلم بعض المهارات لتقويتها ورفع مستواها لدى منخفضي الصلابة النفسية.
- بناء برامج إرشادية تهدف إلى مساعدة المعاقين بصرياً الذين اكتسبوا الإعاقة البصرية على تعزيز ثقتهم بأنفسهم التي بدورها تساعدهم على تقبل الإعاقة والتعايش معها، وتحقيق الأمثل وهذا يرفع من مستوى الصلابة النفسية، وبالتالي الاتزان الانفعالي لديهم.
- إجراء ابحاث أخرى تتناول العلاقة بين الصلابة النفسية، والاتزان الانفعالي لدى فئات ذوي الاحتياجات الخاصة.
- إجراء المزيد من الأبحاث لتعرف طبيعة العلاقة بين الصلابة النفسية، والاتزان الانفعالي، ومتغيرات أخرى لم تتناولها الدراسة الحالية بالبحث.
- إجراء دراسات مقارنة بين المعاقين والأسوياء قيما يتعلق بكل من الصلابة النفسية، والاتزان الانفعالي.

15- المراجع العربية والأجنبية:

- أبو فخر، غسان، زحلوق، مها، المللي، سهاد (2018): **علم نفس الفئات الخاصة أطفال ما قبل المدرسة**، منشورات جامعة دمشق.
- ادم آدمو، هالة كمال (2019): **الصلابة النفسية وعلاقتها بقلق المستقبل لدى المعاقين بصرياً باتحاد المكفوفين بولاية الخرطوم**، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النيلين.
- جبر، محمد جبر (2004): **العلاقة بين مفهوم الذات والصلابة النفسية لدى المعاقين بصرياً مقارنتاً بالمبصرين في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية**، المؤتمر العلمي بكلية الآداب، بني سويف، جامعة القاهرة.
- حلاوة، ياسمين عمر (2016): **الاتزان الانفعالي وتقدير الذات**، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة دمشق.
- عاشور، باسل محمد عبد الله (2017): **الصمود النفسي وعلاقته بالاتزان الانفعالي لدى ممرضي العناية الفائقة في المشتشفيات الحكومية في قطاع غزة**، رسالة ماجستير، غزة، فلسطين.
- عبد اله شيخ أدريس، محمد الحسين (2016): **الاتزان الانفعالي وعلاقته بسمات الشخصية لذوي الإعاقة**، رسالة ماجستير، جامعة النيلين، كلية الدراسات العليا، الخرطوم، السودان.
- غالب، فؤاد عبده (2012): **نمو الأحكام الأخلاقية وعلاقته بالاتزان الانفعالي والنضج الاجتماعي**، رسالة دكتوراه، جامعة دمشق.
- محمد جبر، جبر (3004): **مفهوم الذات والصلابة النفسية لدى المعوقين بصرياً دراسة مقارنة بالمبصرين في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية**، المؤتمر العلمي بكلية الأداب، بني سويف، جامعة القاهرة.

- مقران، معاذ أحمد (2014): **فاعلية برنامج معرفس سلوكي في الصمود النفسي لتخفيف الاكتئاب لدى المراهقين اليمنيين**، رسالة دكتوراه، جامعة المنوفية، مكتبة غريب، جمهورية مصر العربية.
- مصمودي، حورية (2019): **الصلابة النفسية لدى الطالب الجامعي المعاق بصرياً**، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر.
- الرحال، درغام، موسى، ماجدة (2020): **التربية الخاصة بالطفل**، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، منشورات جامعة حماه.
- الطاهر، علي الطاهر (2016): **الولاء التنظيمي وعلاقته بالصلابة النفسية وأساليب القيادة لدى العاملين بوزارة الصحة ولاية جنوب دارفور**، رسالة دكتوراه، جامعة النيلين، الخرطوم.
- العيافي، أحمد بن عبد الله (2012): **الصلابة النفسية وأحداث الحياة الضاغطة لدى عينة من الطلاب الأيتام والعاديين**، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، السعودية.
- المكي، إنشراح محمد (2016): **الاتزان الانفعالي وعلاقته بالاكتئاب لدى المعاقين بصريا بولاية الخرطوم**، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، معهد دراسات وبحوث العالم الإسلامي، الخرطوم، السودان.

- Claudino, A.D. Moreira. M.J & Coelho. V.(2019): **Hardiness, social support, and physical symptoms in the stress process,** psychologies, saude &Doencas, Vol. (10) No (1). USA.
- Hamilton, D.R and James, K. (2012). **Hardiness**, appraisal and coping; a qualitative study of high and low Hardy managers, SWP.
- Iwasaki, Yoshitaka, Mactavish Jennifer, and Mackay, Kelly (2005): **Building on strengths and resilience: Leisure as a stress survival strateqy**. British Journal of Guidance & Counseling, Vol.33.no.1.
- Openshaw, K.P.(2011): **The relationship between family functioning,** family resilience, and quality of life among vocational rehabilitation clients.
- Taylor,L.(2006).**An Analysis of A Relaxation/ Stress Control Program in an Alternative Elementary School**. Unpublished Ph.D. thesis, University of Ottawa, Canada.